الخليج

ثقافة ,

8 أبريل 2017 02:22 صباحا

أخلاق الكونفوشيوسية

منذ أكثر من ألفي عام كانت الثقافة الصينية متمثلة في الكونفوشيوسية، وبرزت بخاصة قيمة المؤلفات الأربعة الأصلية في هذه الفلسفة، وهي «الرسالة الجامعة» و«مبدأ الوسط» و«الحوار» و«منفوشيوس»، وقد أثرت في المثقفين والجماهير جيلاً بعد جيل، وتغلغلت داخل أرواح ودماء الصينيين.

«تسنغ قوه شيانغ» في كتابه «الكونفوشيوسية.. مختصر حكم الكونفوشيوسية والكتب الصينية المقدسة» الذي ترجمته إلى العربية د. ماجدة صوفي بكار، يوضح أن اقتصاد المجتمع الصيني ارتفع في الوقت الحاضر بشكل سريع وارتفعت الحياة المادية للشعب، لكن ظهرت في نفس الوقت معتقدات ثقافية وسلوكات غير أخلاقية خطرة، وانخفضت مؤشرات السعادة عند الناس بدلاً من ارتفاعها.

يشير المؤلف إلى أن الكونفوشيوسية هي علم التعامل بين الناس علم الوئام الاجتماعي، وهي أيضاً علم حسن إدارة حكم البلاد وأمن وطمأنينة الشعب، فالعطف والمودة هما جوهر فكر الكونفوشيوسية ومبادئها الأخلاقية، فالكونفوشيوسية ليست علماً عقلانياً فحسب، بل هي علم فن إدارة شؤون البلاد وتعني كذلك تهذيب النفس ولم الشمل وإدارة البلاد والعيش في سلام، فيجب على الإنسان أن يتحلى ببعض الحيوية والنشاط، فالتطور الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والحضارة جميعها تعتمد على الديمقراطية وسلطة القانون، بل وتعتمد بصورة أكبر على الثقافة، بما فيها الثقافة

التقليدية والثقافة الأجنبية الرائعة، فالأخلاق الشخصية والفضائل الأسرية والأخلاق المهنية والآداب الاجتماعية كلها من أصل واحد.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2026 ©